التعاون في الزراعة العراقية: تقليل الفجوة بين الابتكار والخدمات الإرشادية

في السادس من أغسطس 2023، تم تحقيق خطوة مهمة نحو الأمام في المشهد الزراعي العراقي. من خلال مركز الابتكار الإقليمي لتحدي المياه والطاقة من أجل الغذاء (WE4F) في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، تم إطلاق نموذج تعاون جديد في منطقة الحمزة الغربي بمحافظة بابل. يجمع هذا المشروع بين الخبرة التقنية لشركة نخلة (وهي شركة أعمال زراعية خاصة) ونطاق وسعة تواصل خدمات الإرشاد الزراعي العراقية مع الفلاحين والجمعيات الفلاحية.

عند النظر وتفحص القيود التي تواجه خدمات الإرشاد الزراعي حاليا في العراق، يصبح الحاجة إلى مثيلات هذه الشراكة واضحة، وخصوصا بعد بالنظر إلى الموارد المحدودة والوضع الحرج الذي يتفاقم بفعل تأثيرات تغير المناخ وتحديات إدارة المياه عبر الحدود، حيث يتزايد الطلب الملح على حلول مستدامة ومبتكرة. بالإضافة إلى ذلك، يعاني الفلاحون الصغار من صعوبة في الوصول إلى المعلومات مما يعرقل بشكل كبير قدرتهم على التكيف مع تغير المناخ.

عمل مركز الابتكار الإقليمي في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا على تطوير نموذج تعاوني يتناول هذه التحديات، مقرونًا بابتكارات وموارد القطاع الخاص مع نطاق وسعة تواصل خدمات الإرشاد الزراعي العراقية مع الفلاحين والجمعيات الفلاحية لتوفير وضع مربح للجميع. يمكن للقطاع الخاص توسيع قاعدة عملائه وتوسعه، بينما تحسن خدمات الإرشاد الزراعي ما تقدمه للفلاحين. وأخيرًا والأهم، يحصل الفلاحون الصغار على ولوج ووصول أفضل إلى المعلومات والخدمات والتكنولوجيا، مما يمكنهم من أن يصبحوا أكثر قوة في مواجهة تغير المناخ.

النموذج الفريد الذي اقترحه WE4F يعتمد على:

1. **التخطيط المشترك.** يجتمع مبتكر WE4F ودائرة او مركز الإرشاد الزراعي المحلية لتحديد استراتيجيات وخطط الأنشطة الإرشادية، موازنة أهدافهم ورؤاهم.
2. **تخصيص الموارد من قبل المبتكر.** يتجاوز المبتكر WE4F قيود الموارد المعتادة التي تواجه خدمات الإرشاد الزراعي، ويتخذ الريادة في تأمين الموارد اللازمة. هذا يضمن تنفيذ ناجح لأنشطة الإرشاد.
3. **الفوائد للطرفين.** بينما تكتسب سلطة الإرشاد القدرة على معالجة القضايا الحيوية دون أن تعوقها قيود الموارد، يحصل مبتكر WE4F على منصة موثوقة. تسمح هذه المنصة لهم بزيادة الوعي حول منتجاتهم وخدماتهم وكذلك توسيع قاعدة عملائهم.

نظرة أولى على النموذج في التنفيذ

تم تنفيذ النموذج أعلاه بعناية في منطقة الحمزة الغربي خلال حدث نظم بالتعاون مع نخلة ومركز خدمات الإرشاد الزراعي في منطقة الحمزة الغربي.

في حدث تضمن حضور مزارعي النخيل، قدمت شركة نخلة استراتيجيات تقنية وتسويقية بديلة تهدف إلى تحسين حجم وجودة إنتاج التمور. كما قدمت الشركة آليات يمكن من خلالها للمزارعين الحصول على أسعار أفضل لمنتجاتهم. في نهاية الحدث، أثارت نخلة اهتمام 19 مزارعًا شاركوا، وأعرب 5 منهم عن اهتمامهم بالتعاون الفوري.

بالإضافة إلى الأهداف الأساسية للحدث، كانت النقطة البارزة هي تجربة التعلم التي اكتسبها المزارعون، حيث حصلوا على معلومات قيمة حول منهجيات جديدة وتقنيات تسويق بديلة، واكتسبوا كذلك رؤى جديدة حول الاتجاهات الحالية في تسويق التمور في المنطقة والعالم. هذا يبرز جوهر الحدث ألا وهو تعزيز بيئة التعلم والنمو المتبادل.

النظر إلى المستقبل:

إثر نجاح هذا الحدث الافتتاحي، يمكن تكرار النهج الذي تم اتباعه، وليس ذلك فقط، بل يمكن حتى ضبطه بمعايير موحدة يتم اتباعها من قبل كل المراكز الإرشادية في البلد. من خلال اجراء التقييم ما بعد الحدث مع الجهات المعنية، بمن فيهم وخصوصا نائب المدير العام لخدمات الإرشاد الزراعي في العراق، هناك استعداد وتعاون كبير لتنفيذ المزيد من هكذا نماذج تعاون.

التآزر بين شركات الأعمال الزراعية الخاصة وخدمات الإرشاد الزراعي العراقية هو محوري، خاصة في ظل التحديات الحالية ، حيث يجسد كيف أن الابتكار يلتقي بالضرورة، والنتائج، كما شوهدت في منطقة الحمزة، لا تقل عن كونها محورية.

تضع الجهات المعنية مثل هكذا نماذج عمل وتعاون قيد اعتبارها وملاحظتها ، حيث أنها تمهد الطريق للنمو المستدام والمرونة في عالم وسياق يعاني دائما من قيود الموارد وتحديات المناخ. الرحلة التي بدأتها WE4F وشركاؤها في العراق هي مجرد البداية، وموجاتها متجهة لتشكيل مستقبل الزراعة في العراق وتكون مصدر إلهام لقطاعات ومناطق أخرى.

حول المياه والطاقة من أجل الغذاء المياه والطاقة من أجل الغذاء (WE4F)

هي مبادرة دولية مشتركة من وزارة التعاون الاقتصادي الفيدرالية الألمانية (BMZ)، والاتحاد الأوروبي (EU)، ووزارة الشؤون الخارجية لحكومة هولندا، والوكالة النرويجية للتعاون الإنمائي (Norad)، والسويد من خلال الوكالة السويدية للتعاون الإنمائي الدولي (Sida)، ووكالة الولايات المتحدة للتنمية الدولية (USAID). تقدم WE4F من خلال مراكز الابتكار الإقليمية، الدعم المالي والمساعدة التقنية وتسهيل الاستثمار لابتكارات المياه والغذاء، والطاقة والغذاء، والمياه والطاقة والغذاء. تؤثر الابتكارات المدعومة على الفلاحين الصغار، مساعدتهم على توفير المدخلات الزراعية التي يُفتقد إليها، والتمويل، والتكنولوجيا، والأسواق. من خلال استخدام هذه الابتكارات، يمكن للمزارعين وشركات الأغذية تعزيز مرونتهم المناخية وتقليل انبعاثات ثاني أكسيد الكربون.